مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية
Jazan University Journal of Human Sciences (JUJHS)

صور (لا) ودلالاتها في الأحاديث القدسية من كتاب (الأحاديث القدسية الصحيحة) للشيخ زكريا عميرات: (دراسة نحوية دلالية)

غادة غنيم ذبالي
قسم اللغة العربية ،كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

Types and Connotations of Lā (No/Not) in Qudsi Hadiths in "The Sahih Qudsi Hadiths" By Sheikh Zakaria Omairat: A Semantic Grammatical Study

Ghada Ghoneim Dhabali
Department of Arabic Language and Literature, Faculty Arts and Humanities, Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia

DOI	RECEIVED الاستلام	Edit التعديل	ACCEPTED القبول
https://doi.org/10.37575/h/edu/22002	2024/08/18	2024/11/05	2024/11/05
NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
26	2025	2	13

الملخص:

تعد (لا) واحدة من حروف المعاني التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالدلالة والمعنى، فقد قام توجيه المعنى الدلالي على تفسير العلماء لمعنى هذا الحرف أو ذاك، ولا يخفى على أحد اختلاف الشراح في تفسير نصوص الأحاديث وتحليلها انطلاقًا من حروف المعاني، مما ترتب عليه اختلافهم في كثير من الأحكام؛ لأن الحكم الذي يدل عليه النص يختلف باختلاف الحرف الموجود في النص، ولهذا السبب اختلف العلماء في كثير من الأحكام بناء على اختلافهم في معاني هذه الحروف ودلالتها.تعتمد الدراسة الأحاديث القدسيةالصحيحة في كتاب الشيخ زكريا عميرات، لتقف على (لا) في هذه الأحاديث، ودراسة ما يندرج ضمنها من قواعد وأحكام مصحوبة ببيان الجانب الدلالي لكل منها ما أمكن ذلك.

الكلمات المفتاحية: لا، الجملة العربية، النفي، الدلالة، الأحاديث القدسية.

Abstract:

This paper entitled is "Types and Connotations of Lā (No/Not) in The Sahih Hadith QudsiBy Sheikh Zakaria Amirat: An Analytic Language Study".Lā (no/not) is a negative particle that directly affects denotation and connotation of Arabic texts, as connotation may vary according to scholars' different interpretations of each particle. It is well-known that interpreters differed as to interpretation and analysis of hadith due to the different connotations of particles, which, in turn, made them differ as to the rules derived from hadith since such rules are understood by the connotation conveyed by the particles contained in the hadith corpus. Thus, each scholar interpreted hadith based upon his understanding of particles.The study addresses the hadith qudsi texts, especially those included in The Sahih (Authentic) Hadith Qudsi, by Sheikh Zakaria Amirat, to highlight the types of (lā) used in these hadiths and the rules derives therefrom, indicating the connotation of each type as possible.

Keywords: (Lā—No/Not - The Arabic Sentence.

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد (ﷺ) الصادق الوعد الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومتبعي هديه إلي يوم الدين، أما بعد :

فإن الأحايث القدسية ميدان رحب، ورافد معطاء للباحثين ينهلون من نصوصها مادة لغوية لدراستهم. وبعد تفكير ومراجعة رأيت أن أدرس أحد حروف المعاني في الأحاديث القدسية، فوقع اختياري على إحدى أدوات النفي، وهي (لا)؛ لتعدد دلالتها في النص.

و(لا) لها أنواع، هي: لا النافية (للوحدة أو للجنس)، لا الناهية، لا الزائدة، لا العاطفة، لا حرف جواب. وأدوات النفي كثيرة ومتنوعة، مثل: لم، لما، ما، إنْ، ليس، واختيرت (لا)؛ لأنها أمُّ الباب، وأكثرها ورودًا في كلام العرب.

ولأهمية دراسة الجوانب اللغوية والنحوية في الأحاديث القدسية، وارتباط علم اللغة العربية بالدين الإسلامي والنصوص الإسلامية، إذ تشكل النصوص النبوية مصدرًا مهمًا لقواعد اللغة، إلى جانب كونها المصدر الثاني للتشريع، كونها نصوصًا تدخل في عصر الاحتجاج اللغوي، وقد وضعت بين أيدينا أساليب وأنماطًا لغوية متعددة، يمكن الاعتماد عليها في دراسة اللغة، ومن الطبعي أنها تمثل جزءًا من النظام النحوي شأنها شأن التراكيب اللغوية الإثباتية، أو الاستفهامية، أو التراكيب الدالة على الأمر، أو النهي، أو التمني وما إلى ذلك.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة (لا) في الأحاديث القدسية الصحيحة دراسة نحوية دلالية، ومعرفة ما يكون من زيادة أو نقصان في التراكيب يؤثر على المعنى وفق غرض المُلقي من اقتصاره على استعمال هذه البنية دون غيرها.

أسباب اختيار موضوع البحث:

- خدمة للأحاديث القدسية، وذلك بإضافة جهد متواضع إلى جهود السابقين في دراسة الأحاديث القدسية دراسة نحوية دلالية تهتم بتراكيبها، وتعدد دلالات معانيها، وإبراز المعاني الدقيقة التي تشتمل عليها الأحاديث القدسية، التي تحمل النفس على القرب من الله (تعالى)، وهي مصدر من مصادر التوثيق اللغوي.
- إبراز أهم أنماط الجملة مع (لا) في الأحاديث القدسية الصحيحة، ومحاولة تصنيفها، وبيان الدلالات التي تنتج عنها.
- ما تميز به الكتاب من اشتماله على الأحاديث القدسية الصحيحة الموجودة في الكتب الستة وموطأ الإمام مالك.
- الإسهام في مجال الدراسات النحوية بدراسة تسعى لتوضيح أحكام (لا) وأنواعها، وما يرتبط بها من جوانب لغوية ودلالية.
- دراسة عدد من الأحكام التي تتصل بحيز النفي، ومنها نفي الفعل، ونفي الاسم، وبيان دلالة النفي في الأحاديث القدسية محل الاستشهاد.

وإيمانًا بأهمية الحديث النبوي الشريف لطالبي العلوم اللغوية لا سيما النحو العربي، وكذلك أهمية (لا) في التوجيه الدلالي يأتي هذا البحث ليسلط الضوء عليها، ويبين دلالاتها، وذلك من خلال الأحاديث القدسية الصحيحة في كتاب الشيخ زكريا عميرات (إذ لم تسبق دراسته، ولجمعه الأحاديث الموجودة في الكتب الستة وموطأ الإمام مالك)، التي تتضمن هذه الأداة، ليتضح للباحثين دورها في فهم الحديث.

وقد جاءت الدراسة مكونة من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة بعدها ثبت المصادر والمراجع، ففي المقدمة تناولت أسباب اختيار الموضوع وأهميته والهدف منه، والدراسات السابقة –إن وجدت– والمنهج المتبع في الدراسة، وخطة الدراسة.

وفي التمهيد تناولتُ (لا) واستعمالاتها عند النحاة.

أما المبحث الأول فعنوانه: دلالات (لا) عند دخولها على الأسماء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجيء (لا) عاملة عمل (إنَّ) (النافية للجنس).

المطلب الثاني: مجيء (لا) عاملة عمل ليس (النافية للوحدة).

والمبحث الثاني عنوانه: دلالات(لا) عند دخولها على الأفعال، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دلالات (لا) عند دخولها على الفعل المبني للمعلوم.

المطلب الثاني: دلالات (لا) عند دخولها على الفعل المبني للمجهول.

منهج البحث:

اعتمدت المنهج الوصفي بأداتي الاستقراء والتحليل، حيث قمت بتحديد الأحاديث القدسية الصحيحة، واستخراج المسائل النحوية المتعلقة بالجملة المنفية بـ(لا) من هذه الأحاديث وتصنيفها، ودراستها وفق قواعد النحو المستنبطة مما كثر في لغة العرب، ثم بيان دلالتها اللغوية في مواضعها ما أمكن ذلك.

حدود البحث:

اعتمد البحث مدونة (الأحاديث القدسية الصحيحة) للشيخ زكريا عميرات، وهو كتاب اشتمل على الأحاديث القدسية الصحيحة التي ضمتها كتب الحديث النبوي، وقد زاد عددها عن سبعمائة حديث قدسي، كان من ضمنها أحاديث متعددة الروايات.

الدراسات السابقة:

فيما يتعلق بالدراسات السابقة ففي حدود بحثي لم أجد دراسة سابقة اختصت بدراسة (لا) في الأحاديث القدسية الصحيحة. وهناك دراسات تناولت أسلوبي النفي والنهي وأدواتهما بصفة عامة ومنها:

– دراسة بعنوان: أسلوب النفي في بعض الأحاديث النبوية الشريفة صحيح مسلم أنموذجًا، للباحثة أسماء عبد الباقي محمد، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، العدد:١٠٢، تناولت الدراسة النفي في

الحال بـ(لا، وما، وليس)، كما تناولت نفي المستقبل بـ(لن).

– دراسة بعنوان: (لا) الناهية في أحاديث اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان –دراسة تركيبية دلالية– للباحث: محمد فوزي حسن، وهي دراسة منشورة في مجلة الدراسات العربية بكلية دار العلوم – جامعة المنيا، تناول فيه الباحث (لا) الناهية عند النحاة والفرق بينها وبين (لا) النافية، ثم شرع في تناول الأحاديث التي وردت بها (لا) الناهية، فتناول الفعل المضارع مجزومًا بعلامة الجزم السكون، درس فيه ثلاثة أحاديث، وتناول الفعل المضارع مجزومًا بعلامة الجزم حذف حرف العلة، ودرس فيه حديثين، ثم تناول الفعل المضارع مجزومًا بعلامة الجزم حذف النون، وفيه حديث واحد، ثم تناول الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة، درس فيه حديثًا واحدًا، تم تناول النهي بصيغة النفي، ودرس فيه حديثًا واحدًا أيضًا.

– دراسة بعنوان: إنشاء النفي وشروطه النحوية الدلالية. شكري المبخوت، مركز النشر الجامعي، كلية الآداب والإنسانيات، جامعة منوبة، أطروحة دكتوراة ٢٠٠٦م. وتناول فيها الباحث ظاهرة النفي في اللغة العربية، دراسة نحوية دلالية.

– لا في القرآن الكريم دراسة نحوية. غازي علي حواس، ٢٠٠٥م– ١٤٢٦هـ، كلية الآداب في جامعة الموصل، رسالة ماجستير. ١٤٤٢٦هـ. ٢٠٠٥م.

– (لا) في القرآن الكريم . دراسة نحوية دلالية. نعيم صالح سعيد نعيرات، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٧م، تناول هذا البحث دراسة (لا) في القرآن الكريم على المستويين: النحوي، والدلالي، ويهدف إلى إبراز الأنماط التركيبية للجملة مع (لا) في السور الكريمة، ثم إلى دراسة الظواهر اللغوية دراسة دلالية.

– (لا) النافية للجنس دراسة نحوية تطبيقية على آي من سورة البقرة. د. السمرا محمود عبد المقصود شادي، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط. ٢٠٢٤م، وقد ذكرت فيه بعض الأحكام المتعلقة بهذا الحرف.

والدراسات السابقة تختلف عن الدراسة الحالية؛ حيث تتناول الأحاديث القدسية التي وردت فيها (لا) بجميع أنواعها، ودراسة دلالتها.

تساؤلات البحث:

. ما الدلالات التي جاءت عليها الجمل المنفية بـ(لا) عند دخولها على الاسم والفعل؟

- ما المعاني التي أفادتها (لا) حين دخولها على الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال المبنية للمفعول؟
- ما المعاني التي جاءت عليها (لا) النافية للجنس؟
- هل أفادت (لا) النافية معانٍ أخرى غير المعاني المتعارف عليها عند النحاة؟

تمهيد:

(لا) واستعمالاتها عند النحاة:

(لا) أحد حروف النفي، وأخفها على اللسان؛ لكون اللام "أحد أصوات الذلاقة، ومخرج أصوات الذلاقة – وهي أيسر الأصوات نطقًا، وأخفها على اللسان – من ذلق اللسان، وهو طرفه الحاد، وذلق اللسان أكثر عضل النطق حركة وأشدها سرعة، وأوفاها مرونة"(١).

فـ (لا) حرف من حروف المعنى لا تظهر دلالته إلا إذا انتظم في الجمل العربية، وهي: "حرف، يكون عاملًا وغير عامل، "وأصول أقسامه ثلاثة: لا النافية، ولا الناهية، ولا الزائدة"(٢).

فأما (لا) النافيةَ فـ "على ضربَيْن: عاملةٌ وغيرُ عاملة. فالعاملةُ التي تنفي على جهةِ استغراقِ الجنس، لأنها جوابُ (ما كان) على طريقةِ (هل من رجلٍ في الدار)؟ فدُخولُ (مِنْ) في هذا لاستغراق الجنس، ولذلك تختصّ بالنكرات لشُمولها"(٣). أما النافية غير العاملة. فلها أنواع: عاطفة، وجوابية، وغيرهما.

فالعاطفة: تشرك في الإعراب، دون المعنى... والجوابية: نقيضة نعم. كقولك:(لا) في جواب: هل قام زيد؟ وهي نائبة مناب الجملة... وأما النافية، غير العاطفة والجوابية، فإنها تدخل على الأسماء، والأفعال"(٤).

ويظهر من كلام النحويين أن (لا) ترد في الكلام على أحوال مختلفة، فتأتي نافية تختص بالمضارع، وهي أكثر أنواع (لا) استعمالًا، وهي (لا) التي تسبق الفعل أو الاسم، وتفيد نفي حدوثه، وذلك نحو: لا يدرسُ الطالبُ، فـ(لا) في الجملة السّابقة أفادت نفي دراسة الطّالب، وكذلك –أيضًا– نحو: لا رجلَ في الدّار، فـ (لا) أفادت نفي وجود الرجل في الدّار.

وتأتي ناهية فتدخل على المضارع وحده، ويكون بعدها مجزومًا كما في قوله – تبارك وتعالى– : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[القيامة: ١٦]، والنهي ضد الأمر(٥).

قال الخليل(٦): "النهي خلاف الأمر، بمعنى المنع"، وتقول: نهيت الرجل عن الفعل، فأنهاه نهيًا. ويراد به النفي، قال سيبويه(٧): "لا تضربْ، نفي لقوله: (اضربْ)، ولم أَضربْ نفيٌ لِضربتُ".

فالنهي ضد الأمر، وهو قول القائل لمن دونه: (لا) تفعلْ(٨)، أو هو الأسلوب الإنشائي الذي يُطلب به الكف عن العمل، بصيغة (لا) الناهية الداخلة على الفعل المضارع المرفوع فتجزمه(٩).

١) المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، (٢٤٨).
٢) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، (٢٩٠).
٣) المفصل، (٢٦٢/١).
٤) المرادي، الجنى الداني، (٢٩٠ –٢٩٦).
٥) ابن منظور، لسان العرب، (٣٤٣/١٥).
٦) الخليل بن أحمد، العين، (١٥٧/٣).
٧) سيبويه، الكتاب، (٩٩٦/٢)، وينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، (٤٨٦/١).
٨) ابن الشجري، الأمالي الشجرية، (٤١٤/١).
٩) نكري، دستور العلماء، (٢٠٩٥/٣).

وتسمى بـ (لا الناهية) أو (لا الطلبية) ؛ وذلك لأن النهي هو طلب الكف عن شيء، كما قال ابن هشام([١٠]):"أن تكون موضوعة لطلب الترك، وتختص بالدخول على المضارع، وتقتضي جزمه واستقباله، سواء أكان المطلوب منه مخاطبًا، نحو: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[الممتحنة:١]، أو غائبًا نحو:﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾[آل عمران: ٣٨] ، أو متكلمًا، نحو: (لا أرينك هاهنا)".

إذن فالفرق بين (لا) الناهية و(لا) النافية من حيث المعنى أنّ (لا) الناهية تفيد الأمر بالكفّ عن القيام بفعل معيّن، في حين(لا) النافية تفيد نفي حدوث أمر أو وجود أمر معيّن([١١]).

"وتأتي زائدة – على حد قول المجيزين لذلك – على ثلاثة أقسام: القسم الأول: أن تكون زائدة لفظا لا معنى كقولك:جئتك بلا زاد، وغضبتُ من لا شيء ، ومنه قوله تعالى : ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ [سورة البقرة :٦٨] ([١٢]).

فـ (لا) في الأمثلة السابقة زائدة من جهة اللفظ، بدليل وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليس بزائدة من جهة المعنى؛ لأنها تفيد النفي، ولهذا سماها ابن هشام: المعترضة بين الخافض والمخفوض، وإن النحويين يعنون بالزائد: المعترض([١٣]).

وقد تكون (لا) في نحو: جئت بلا زاد، بمعنى: (غير)، فتكون اسما لا حرفا.

وفي هذا يقول سيبويه: "واعلم أنَّ (لا) قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف إليه، ليس معه شيء، وذلك نحو قولك: أخذته بلا ذنبٍ، وغضبت من لا شيء، وذهبت بلا عتاد... والمعنى: ذهبت بغير عتاد، وأخذته بغير ذنب"([١٤]).

القسم الثاني: أن تكون زائدة لتوكيد النفي، بعد الواو العاطفة، وحينئذ تُسبق بنفي، أو نهي، نحو: ما قام زيد ولا عمرو .. قال الرُّماني: "إذا قلت : ما قام زيد وعمرو، احتمل أنهما لم يقوما معًا، ولكن قاما منفردين، فإذا زدت (لا) زاد هذا الاحتمال، وصار إعلاما بأنهما لم يقوما ألبتة" ([١٥]).

وقد جاءت (لا) زائدة لتوكيد النفي بعد واو العطف كثيراً في القرآن الكريم ، قال الله (تعالى): ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] . قال ابن الأنباري بعد أن ذكر الآية السابقة: " لا زائدة للتوكيد عند البصريين ، وبمعنى غير

١٠) ابن هشام، مغني اللبيب، (٢٣١/٣).
١١) المصدر السابق، (٢٣٣/٣).
١٢) ينظر : الفراء ، معاني القرآن ٢٠٧/٣، وابن جني، المحتسب، (٣٤١/١)، وابن هشام، مغني اللبيب، (٣٢٨-٣٢).
١٣) ابن هشام، المغني، (٢٤٥).
١٤) سيبويه، الكتاب، (٣٠٢/١).
١٥) الرماني، معاني الحروف، (٨٤).

عند الكوفيين(١٦) . (وتَعَيَّنَ دخول (لا) في الآية لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين"(١٧).

وعلّل صاحب البرهان دخول (لا) في هذه الآية بقوله: "إن (لا) دخلت هنا مزيلة لتوهم أن الضالين هم المغضوب عليهم(١٨)".

القسم الثالث: أن تكون زائدة في اللفظ والمعنى، وهي التي دخولها كخروجها، وهذا مما لا يقاس عليه كما يقول المرادي(١٩)، وعبر عنها ابن هشام بقوله:" (لا) الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده، نحو: ﴿ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۝٩٣ ﴾(٢٠)" [سورة طه : ٩٢، ٩٣] " (٢١) .

وقد ترد نافية للجنس كما في قولك: (لا رجُلَ في الدارِ)، والمراد بها (لا) التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله(٢٢)، وفي ذلك يقول سيبويه(٢٣): "و(لا) تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب (إنّ) لما بعدها".

وتأتي عاملة عمل ليس فلا تعمل إلا في النكرات فيُرفع بعدها الاسم ويُنصب الخبر، كقول الشاعر من الطويل(٢٤):

تَعَزَّ فَلَا شَيءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيًا

وَلَا وَزَرٌ مما قَضَى اللهُ وَاقِيًا

فالشاهد في (لا شيء باقيًا، ولا وزرٌ واقيًا)، إذ أعمل الشاعر (لا) النافية في الموضعين عمل (ليس)، واسمها وخبرها نكرتان، وهو القياس. وصح أن يراد بها نفي الجنس؛ لكون النكرة في سياق النفي تدل على العموم، لهذا يحسن، إن أريد عدم إرادة العموم، أن يؤتى بعدهما بما يزيل اللبس، كأن يقال: (لا) رجلٌ مسافرًا، بل رجلان، أو رجال) فإن أطلق الكلام بعدهما ترجح أن تكونا لنفي الجنس على سبيل الاحتمال(٢٥).

وتجئ (لا) عاطفة، ويشترط في عملها أن يتقدمها إثبات، وألا تقترن بحرف عطف، فإن اقترنت بحرف عطف تكون نافية وحسب، وأن يختلف المعطوف بعد (لا) عن المعطوف عليه قبلها، نحو: اقرأ الكتاب لا المجلة(٢٦).

وتأتي حرف جواب، يقول ابن الشجري(٢٧):"إنها تكون ردًا في الجواب مناقضةً (لنعم) ، و (بلى) فإذا قال مقررًا: (ألم أُحسن إليك؟) قلت: (لا) أو (بلى)، وإذا قال

١٦) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، (٤١/١) .
١٧) ابن عقيل، شرح ابن عقيل،(٣٩٣/١).
١٨) الزركشي، البرهان (٣٥٦/٤) .
١٩) المرادي، الجنى الداني (٣٠١).
٢٠) ابن هشام، مغني اللبيب (٢٤٨).
٢١) عبدالرحمن، حروف الزيادة في القرآن بين المجيزين والمانعين (لا) أُنموذجًا،(٢٣-٢٥).
٢٢) ابن عقيل، شرح ابن عقيل،(٣٩٣/١).
٢٣) سيبويه، الكتاب، (٢٧٤/٢).
٢٤) البيت من الطويل وهو بلا نسبة، يُنظَر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية،(٤٤١/١)، وأبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٢٨١/٤).
٢٥) الغلاييني، جامع الدروس العربية، (٣٣٢/٢).
٢٦) ظاهر شوكت، كتاب أدوات الإعراب،(١٩٣).
٢٧) الأمالي، (٢٢٧/٢).

مستفهمًا: (هل زيدٌ عندك؟) قلت: (لا) أو (نعم)". ومن شواهد استعمال (لا) حرف جواب قول طرفة بن العبد([٢٨]):

خَليلَيَّ لا وَاللَهِ ما القَلبُ سالِمٌ

وَإِن ظَهَرَت مِنّي شَمائِلُ صاحِ.

والجوابية تُحْذفُ الْجُمَلُ بَعْدَهَا بكَثْرَةٍ.

يتضح من خلال السرد السابق اختلاف استعمالات (لا)، وأنها تفيد في دلالاتها المختلفة: النفي، والنهي، والتوكيد، وتكون عاطفة في بعض الأحيان بشروط، كما أنها تعمل عمل (ليس)عند دخولها على الأسماء، وتعمل كذلك عمل إنّ، كما تأتي في صورة حرف جواب، مثل: (لا) في جواب: هل قام زيد؟ وهي نائبة مناب الجملة.

المبحث الأول:

دلالات (لا) عند دخولها على الأسماء:

يمكن تصنيف معاني (لا) الداخلة على الأسماء الواردة في كتاب الأحاديث القدسية في مطلبين:

المطلب الأول:

مجيء (لا) عاملة عمل إنَّ) (النافية للجنس):

استعمال (لا) مع الاسم أقل من استعمالها مع الفعل، ونجدها مع الاسم تشابه استعمالها مع الفعل وتسايره فتجيء مفردة ومكررة، أمّا المفردة فلا تليها إلّا نكرة، وأكثر ما تكون هذه النكرة مصدرًا أو في معنى المصدر([٢٩])، وتفيد في دلالتها: نفي الجنس من مدلول الخبر على سبيل الاستقصاء، فهي لنفي الكينونة التي هي صفة الجنس، أو هي لنفي الكون المطلق مما كان له في الخارج يلحظها العقل مستقلة فيه متمايزة بعضها من بعض كرجل، وامرأة، وصديق، وعدو، أو مما ليس له أفراد في الخارج يلحظها العقل مستقلة، ومتمايزة كألفاظ المعاني من شجاعة، وكرم وبخل؛ فإذا دخلت (لا) على ماله في الخارج جاز أن يكون المنفي الوحدة أو الفرد، وجاز أن يكون الجنس أو عموم الإفراد([٣٠])؛ وقد يليها وصف مشتق؛ مثل: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ ﴿١٦٠﴾﴾[آل عمران: ١٦٠] وفي هذه الحالة يكون نفي الجزاء للجنس مقيّدًا بحصول فعل الشرط.

فمن مجيء (لا) نافية للجنس ما جاء عن الرسول (ﷺ): "انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنُ الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنَّ هَذَيْنِ الْمُنْتَسِبَيْنِ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَمِي أَوِ الْمُنْتَسِبُ إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ، فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ"([٣١])؛ إذ معنى الحديث: (لا) ناصرَ لك؛ على سبيل الذم لما قام به من تفاخر بنسبه، وذلك مثل قول جرير([٣٢]):

---

٢٨) من الطويل، ديوان طرفة، (١٧).

٢٩) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، (ص:٨٦).

٣٠) نهر، التراكيب اللغوية في اللغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، (٣١٣).

٣١) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة،(١٥٣). وينظر الحديث: الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم ٢١١٧٨ (١١٠/٣٥).

٣٢) من الوافر، ديوان جرير، (٦٢) .

أعبدًا حل في شُعبى غريبًا

ألومًا لا أبا لك واغترابا

الشاهد في الحديث: (لا أمَّ لك) فـ(لا) نافية للجنس حرف مبني على السكون له من الإعراب، "أُمَّ": اسم "لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة. "لك": اللام زائدة، والكاف في محل جر بالإضافة لـ"أُمَّ"، وخبر لا محذوف تقديره موجودة.

ومثله ما روي عن أنس – رضي الله عنه – عن النبي (ﷺ) قال: "يقول الله – عز وجل–: أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، ومن كان في قلبه من الخير ما يزن ذرة..."([٣٣]).

ففي هذا الحديث (لا) نافية للجنس دخلت على الجملة الاسمية فنصبت الاسم، وأفادت نفي وجود أية آلهة ماعدا الله، وخبرها محذوف ومعنى الكلام لا إله لي أو في الوجود أو نحو ذلك إلا الله، "وقد اُختلف في تقدير الخبر المحذوف، فذهب الزركشي([٣٤]) إلى أن بعضهم قدر (الوجود)، وبعضهم (لنا)، وبعضهم (بحق)، وقد تدل (لا) عند دخولها على الأسماء على النفي المقيد بزمن الاستقبال؛ ويقُصد بها التنصيص([٣٥]) على استغراق النفي للجنس كله نفيًا شاملًا ليستغرق جميع أفراد الجنس دون استثناء ([٣٦])، مثله ما جاء في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله فيما روي عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "إن الله –تبارك وتعالى– يقول يوم القيامة: "أينَ المتحابُّون في جلالي؟ اليوم أُظلُّهم في ظلِّي، يوم لا ظلَّ إلا ظلِّي"([٣٧]).

والمعنى، أي لا يكون في ذلك اليوم ظِلٌّ غير ظِلّ عرش الرحمن، ففي الحديث قرينة تدل على النفي الشمولي ولكن بزمن المستقبل وهي كلمة (يوم) الظرفية الدالة على الزمن المستقبل.

وتفيد – حينئذ– (لا) نفي خبرها عن جنس اسمها نفيًا مطلقًا، والنفي بها أقوى وأبلغ من النفي بـ(لا) النافية الداخلة على الفعل المضارع، أي أنها تنفي مضمون الخبر عن جميع أفراد جنسها على سبيل التنصيص والشمول، فإذا قلت: لا طَالِبَ في الفصلِ، فتنفي الواحد وما زاد عليه.

المطلب الثاني:

مجيء (لا) عاملة عمل ليس (النافية للوحدة):

تجيء (لا) عاملة عمل (ليس) فتنفي الخبر عن الاسم على سبيل الاحتمال لا التنصيص، وبذلك تخالف (لا) التي تنفي الجنس سواء أكان الاسم مفردًا أم مثنى أم جمعًا([٣٨]) جاء ذلك فيما روي عن أبي هريرة – رضي الله

٣٣) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (٢٨٨)، وينظر الحديث: الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (١٣٩٢٨)،(٣٧٣/٢١)، أبو جعفر الطحاوي، شرح مشكل الآثار: حديث رقم (٥٥٥٤)، (١٧٥/١٤).

٣٤) الزركشي، معنى لا إله إلا الله، (٧٤).

٣٥) الأشموني، شرح الأشموني، (٣٢٨/١).

٣٦) الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح،(٧٧٩/٢).

٣٧) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (ص١٦٠)، وينظر: الإمام أحمد، المسند، حديث رقم (٨٨٣٢)، ٤٢٧/١٤، الدرامي، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، حديث رقم (٢٩٦٣)، (٦٦٠).

٣٨) حسن، النحو الوافي، (٥٤٥/١).

عنه– أنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : "قال الله عز وجل: "أَعْدَدْتُ لعباديَ الصالحين ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ..."([٣٩]).

يُلاحظ أن الاسم بعد (لا) مرفوع؛ لأنها تكررت، ولأن(لا) من المشبهات بليس عملت عملها فـ(عينٌ وأُذنٌ)

اسما (لا) مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة على آخرهما، ثم دخلت على الفعل (لا) نافية احتمال أن يخطر هذا النعيم الأزلي على قلب بشر، وعلى هذا يكون اسم (لا) مرفوعًا لا منصوبًا؛ لأنها عاملة عمل ليس. ويكون الغرض منها الدعاء بالخير والشر.

فأفادت (لا) في قوله: "ما لا عين رأت" نفي الله –عز وجل– في هذا الكلام أن تكون عين في الدنيا رأت نعيمًا يشابه أو يماثل نعيم الجنة من المَحاسن والجمال البَاهر، فمهما وقعت عينك على نعيم الدنيا فالجنة أعظم من ذلك.

وكذلك في قوله: "ولا أذن سمعت" من الأصوات المُطربة، والأوصَاف المعجبة؛ لأن المرء ربما يسمع عن نعيم، أو يسمع بشيء لا يتصوره، والنبي –عليه الصلاة والسلام– يقول: ليس الخَبَرُ كالمُعايَنةِ (أو) ليس المخبر كالمعاين"([٤٠])، فالإنسان يسمع أحيانًا أخبارًا لا يصدقها؛ لأنها في سمعه أو في بصره أمور مستحيلة، بعيدة المنال، وربما يبادر إلى تكذيب الخبر؛ لأنه أكبر من تصوره، فما بالكم لو دخل الجنة ورأى فيها أدنى النعيم الذي هو أعظم من كل نعيم الدنيا؟ .

أي مما تقر به أعينهم حين النظر إليه، جزاء امتثالهم لأوامر الله واجتنابهم لنواهيه، وإخلاصهم له في العبادة، وخص الرؤية، والسَّمع بالذِّكر؛ لأنه يُدرك بهما أكثر المَحْسُوسَات، والإدْرَاك بالذَّوق والشَّم، وأما اللَّمس فأقل من ذلك.

"و(لا) خَطر على قَلب بَشر" يعني: ما أُعِدَّ لهم في الجَنَّة من النَّعيم المُقيم لا يخطر على قلب أحد، وكل ما جاء على بالهم، فإن ما في الجَنَّة أفضل مما خَطر على قلوبهم؛ لأن البَشَر لا يخطر على بالهم إلا ما يعرفونه ويقرب إلى خَيالهم من الأشياء التي عرفوها، ونعيم الجَنَّة فوق ذلك، وهذا من إكرام الله لهم على امتثالهم لأوامر الله، واجتنابهم نواهيه، وتحمل المشقة في سبيل الله، فكان الجزاء من جِنس العمل.

وجاء في النحو الوافي([٤١]) أن: "لا النافية التي تعمل عمل كان لا تدل على نفي الجنس كله فردًا فردًا دلالة قاطعة لا يَحتملُ معها أمرًا آخر، وإنما تدل –دائمًا– على احتمال الأمرين، فإن كان اسمها مفردًا دلت على نفي الخبر عن فرد واحد، أو على نفيه عن كل فرد من الأفراد. وإن كان اسمها مثنًى أو جمعًا دلت –أيضًا– على احتمال الأمرين، إما نفي الخبر عن المثنى فقط، أو عن الجمع فقط، وإما نفيه عن كل فرد من أفراد الجنس،

٣٩) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (ص٢٥٣)، وينظر: الإمام أحمد، المسند، حديث رقم (٩٢٧٩)، (١٥٩/١٥)، الدرامي، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، حديث رقم (٣٠٣٦).

٤٠) ينظر الألباني، صحيح الجامع، حديث رقم (٥٣٧٤) ، مسند الإمام أحمد، حديث رقم (٢٤٤٧) واللفظ له، والطبراني، المعجم الأوسط ، حديث رقم (٢٥) باختلاف يسير.

٤١) حسن، النحو الوافي، (٥٤٥/١) .

فدلالتها على نفي الخبر تحتمل هذا، وتحتمل ذاك في كل حالة وليست نصًّا في أمر واحد".

فالفرق بين النفي بـ(لا) العاملة عمل إنَّ، والعاملة عمل ليس؛ بأنّ الأولى تفيد التنصيص والشمول للجنس كله بعيدًا عن الاحتمال، في حين أن (لا) العاملة عمل ليس تفيد المعنيين، نفي الجنس، ونفي الواحد أو الاثنين أو الأكثر، ويفرق السياق بين إرادة الاحتمال الأول أو الثاني.

المبحث الثاني:

دلالات (لا) عند دخولها على الأفعال:

تدخل (لا) النافية غير العاملة على الفعل سواء أكان ماضيًا أو مضارعًا، وعندما تدخل على الفعل الماضي فإنها تؤدي معنيين:

١-(لا) نافية غير عاملة تنفي حدوث الفعل في الزمن الماضي وليس فيها معنى الدعاء.

وهي في هذه الحالة إمّا مُكررة مثل: ﴿ فلا صدّقَ ولا صلّى﴾ [أو مسبوقة بأداة نفي أو نهي كقول الشاعر(٤٢):

والله ما طلبَت أهواؤنا بدلاً منكم

ولا انصرفَت عنكم أمانينا

أو تأتي (إلا) في سياقها و(لا) نافية غير عاملة تفيد الدعاء بالخير أو الشر كقول الشاعر(٤٣):

أَصُونُ عِرْضِي بمالِي لا أُدَنِّسُهُ

لا باركَ اللهُ بعدَ العرضِ في المالِ.

٢- أما إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها تنفي الفعل في الحاضر والمستقبل، ويكون نفيها غير مؤكد ويؤكد بالقسم، فـ(لا) تنفي الحاضر والمستقبل بدون قرينة، وإذا أردنا نفي أحدهما جئنا بالقرينة. كما في قولك: لا يلعبُ = الحاضر والمستقبل/ لا يلعبُ الآن = الحاضر/لا يلعبُ غدًا = المستقبل، وجاء دخول (لا) على الفعل في المدونة محل الدراسة في مطلبين، هما:

المطلب الأول:

دلالات (لا) عند دخولها على الفعل المبني للمعلوم:

عندما تدخل (لا) على الفعل المضارع، فقيل: تخلص الفعل المضارع للحال والاستقبال، قال سيبويه(٤٤): "إذا قال: هو يفعلُ- ولم يكن الفعل واقعًا- فنفيه (لا) يفعلُ، وإذا قال: ليفعلنَّ فنفيه لا يفعل، كأنه قال: والله ليفعلنَّ فقلت: والله لا يفعل"، وذهب ابن يعيش(٤٥) إلى أنَّ(لا) حرف نافٍ موضوع لنفي الفعل المستقبل.

وقيل: لا تقيده بزمن على الأرجح(٤٦)، أي أنها تفيد نفي الفعل في الحاضر والمستقبل.

وبناء على هذا التعدد في استعمالات (لا) (نفي الماضي، الحاضر، المستقبل، أومطلق الزمن، يترجح خلوها من الزمن، وتفاعلها مع ما تدخل عليه، وقد خالف ابن مالك سيبويه وابن يعيش، ولم ير مانعًا في نفي (لا) للحال: "ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين،

٤٢) من البسيط، ديوان ابن زيدون، (٣٠٠).

٤٣) من الطويل، ديوان حسان بن ثابت، (١٩٢).

٤٤) سيبويه، الكتاب، (١١٧/٥).

٤٥) ابن يعيش، المفصل، (٣٣/٥) .

٤٦) السامرائي، معاني النحو،(٥٨١/٤).

وخالفهم ابن مالك لصحة قولك: (جاء زيد لا يتكلم) بالاتفاق، مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال"([٤٧]) .

وتُستعمَل (لا) مع الفعل كثيرًا، وتكون مع الفعل ناهية ونافية: فالناهية: تدخل على المضارع وحده، ويكون بعدها مجزومًا؛ وتجعله في باب الأمر أكثر تصرفًا من فعل الأمر نفسه، ألا تراك تقول: اقرأ فإذا أردت النهي قلت: لا تقرأ، ولم يكن لك من سبيل إلى استعمال صيغة الأمر، على أنك تقول في المضارع لتقرأ ولا تقرأ؛ تأمر به وتنهى.

والنافية: تختص بالأفعال في جميع أزمنتها، ويختلف عملها باختلاف ما تدخل عليه والدلالة التي تؤديها، وأجمع النحاة على أن اللام و (لا) الطلبيتين يخلصان المضارع للاستقبال. وقد تعددت معاني(لا) الداخلة على الفعل المبني للفاعل، وهي:

(لا) النافية (غير العاملة):

وقد جاءت (لا) النافية غير عاملة في مجموعة من الأحاديث القدسية عند دخولها على الفعل المبني للمعلوم والفعل المضارع على وجه الخصوص، وذلك نحو ما جاء مرويًّا عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "قالَ اللَّهُ – عزَّ وجلَّ–: إنَّ أُمَّتَكَ لا يَزالُونَ يقولَون : ما كَذا ؟ ما كذا ؟ حتَّى يقولوا: هذا اللَّهُ خَلَقَ الخَلْقَ فَمَن خَلَقَ اللَّهَ ؟"([٤٨]).

إذ تدل (لا) في هذا الحديث على نفي الحال لما وقع حقًا، نُقل عن ابن مالك([٤٩]): "والمضارع صالحٌ للحال وللاستقبال، ولو نفي بـ(لا) خلافًا لمن خصها بالمستقبل". ومثل ذلك ما روي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ: "﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البينة: ١]. ومن نعتها: لو أن ابن آدم سأل واديًا من مال فأعطيته سأل ثانيًا، وإن أعطيته ثانيًا سأل ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب..."([٥٠]). (لا) نافية غير عاملة، يمْلَأُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقد وردت أداة الاستثناء (إلا) بعد (لا) النافية لجنس الفعل، فنفت (لا) الحكم على الجنس كله على سبيل العموم وأثبتته للمستثنى نحو ما روي عن علي –رضي الله عنه– "وقد أتى بدابة ليركبها فلمَّا وضعَ رِجلَه في الرِّكابِ قالَ: بسمِ اللَّهِ فلمَّا استوى على ظَهرِها قالَ: الحمدُ للَّه، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبونَ، ثمَّ حمدالله ثلاثًا، وكبر ثلاثًا، ثمَّ قالَ: سبحانَك لا إله إلا أنت قد ظلمتُ نفسِي فاغفِر لي،

٤٧) ابن هشام، المغني، (٢٧٢).

٤٨) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (٦٠)، وينظر: مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٢١٧)، (١٢٩/١).

٤٩) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن، (٥٦٠).

٥٠) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (٧٦)، وينظر: ابن البديع، المستدرك على الصحيحين، حديث رقم (٢٨٨٩)، (٢٤٤/٢).

ثمَّ ضحِك فقلَت مما ضحكت يا أميرَ المؤمنينَ؟ قالَ: رأيتُ النبي –صلى الله عليه وسلم– فعلَ كما فعَلتُ ثمَّ ضحِك، فقلتُ: مما ضحكت يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: يعجَبُ الربُّ من عبدِه إذا قالَ: ربِّ اغفر لي ويقول: علَمَ عبدي أنَّهُ لا يغفرُ الذُّنوبَ غيري"([٥١]).

جاءت (لا) في هذا الحديث عاملة نافية تنفي فعل الغفران عن غير الله تعالى، وتسند الألوهية له وحده لا شريك له.

ومما جاءت فيه (لا) نافية للفعل ما روي عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي – رضي الله عنه– أنه قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "إنَّ اللهَ – عزَّ وجلَّ– خلق آدمَ، ثمَّ أخذ الخَلقَ من ظهرِه، وقال: هؤلاء إلى الجنَّةِ ولا أُبالي، وهؤلاء إلى النَّارِ ولا أُبالي..."([٥٢]).

فقد دخلت (لا) في الحديث على الفعل المضارع (أُبالي) دالة على طول النفي ودوامه فالحديث متعلق بمرتبة العلم، فالله –عز وجل– قد عَلِمَ عمل كل طائفة، فقال عن طائفة أهل الإيمان: هؤلاء للجنة ولا أبالي، وقال عن طائفة أهل الكفر: هؤلاء للنار ولا أبالي.ولا يشعر أحد من الطائعين أو العاصين أنه مجبور على فعل من الأفعال، بل كل منهم يفعل باختياره وإرادته.

ومثل ذلك ما روي عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: ثَلَاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْم القِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ علَى سِلْعَةٍ لقَدْ أَعْطَى بهَا أَكْثَرَ ممَّا أَعْطَى، وَهو كَاذِبٌ...."([٥٣]).

دخلت (لا) النافية على الأفعال المضارعة (يكلمهم، وينظر) ، ويُلاحظ في هذا الحديث أنَّ دلالة (لا) على نفي الكلام معهم والنظر إليهم عن الله سبحانه وتعالى مع الثلاثة الوارد ذكرهم في الحديث لغضبه تعالى عليهم، وهو رأي ابن عاشور([٥٤]) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴿١٧٤﴾﴾ [البقرة: ١٧٤] قال: نفي للكلام والمراد به لازم معناه، وهو الكناية عن الغضب فالمراد نفي كلام التكريم.

وفي هذا السياق ما روي عن أبي ذر – رضي الله عنه – أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "ثلاثة يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، رجلًا أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللهِ، وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، فَمَنَعُوهُ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا، لاَ يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلاَّ اللَّهُ وَالَّذِي أَعْطَاهُ..."([٥٥]).

فـ(لا) هنا حرف نفي لا عمل له، و(يعلم) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

---

٥١) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة،(ص١٣٩)، وينظر: الإمام أحمد، المسند، حديث رقم (٧٥٣) (١٤٨/٢).

٥٢) المصدر السابق، (ص١١)، وينظر: الطبراني، مسند الشاميين، حديث رقم (٢٢١٣)، (٢٦١/٣).

٥٣) المصدر السابق،(ص٢٢٨)، البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم (٢٣٦٩) (١١٢/٣).

٥٤) التحرير والتنوير، (١٢٤/٢).

٥٥) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (ص٤٩)، ينظر: الإمام أحمد، المسند، حديث رقم (٢١٣٥٥) (٢٨٥/٣٥)، النسائي، السنن الكبرى، حديث رقم (١٣١٦) (١٢١/٢).

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: قال اللهُ – عزَّ وجلَّ–:"لا يَأْتي النَّذْرُ على ابنِ آدمَ بِشيْءٍ لَمْ أُقَدِّرْه عليه، ولكنه شيْءٌ أَستخْرِجُ به مِن البخيلِ، يُؤتِيني عليه ما لا يُؤتِيني على البُخْلِ".([٥٦]).

في هذا الحديث جاءت (لا) حرف نفي، و(يأتي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء، والمعنى أن النذر لا يأتي بشيء غير مقدَّر فإنّه لا يقع إلّا ما قُدِّر فلا يظن الناذر الذي يعلق طاعة على حصول غرض له.

وجاء في هذا السياق ما روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ، يُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ، فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ ، قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِنْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا فيقول: لا نُعيدك فيها"([٥٧]).

فإن النفي في هذا الحديث (لا تُعِيدَنِي فِيهَا، لا نُعيدك فيها) يحمل في طياته بشرى للمؤمنين، ويؤكد رحمة الله الواسعة وقدرته على التجاوز عن سيئات عباده.

وعن رفاعة الجهني – رضي الله عنه– قال: "أقبلنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم– حتى إذا كنا بالكديد، أو قال بقديد، فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم، فيأذن لهم، فقام رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فحمد الله وأثنى عليه ثم قال... إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ، أَوْ قَالَ: ثُلُثَا اللَّيْلِ، يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي، مَنْ ذَا يَسْتَغْفِرُنِي؟ فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ الَّذِي يَدْعُونِي؟ أَسْتَجِيبُ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي؟ أُعْطِيهِ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ"([٥٨]).

فـ(لا) نافية، و(أسأل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهذا النفي القاطع يؤكد أن الله تعالى هو وحده المستحق للعبادة، وأن لا شريك له في ذلك، فهو الخالق، الرازق، المدبر لكل شيء، ولا يوجد من يستطيع أن ينفع أو يضر العبد إلا هو.

وعن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– فيما يروي عن ربه – عز وجل– أنه قال: "وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ، إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"([٥٩]).

وردت (لا) في هذا الحديث نافية بعد القسم لتدل على أن المقسَم عليه في الحديث هو من الأمور الثابتة، التي لا يتطرق إليها الشك، أو الظن، والغرض من النفي تأكيد المقسَم عليه، وتثبيته في النفوس.

ومما جاءت فيه (لا) مع الفعل المضارع حديث المتألي على الله؛ فيما روي عَنْ جُنْدَبٍ بن عبدالله البَجَلي –

---

٥٦) المصدر السابق، (ص٧١)، ينظر: الإمام أحمد، المسند، حديث رقم (٧٢٩٧) (٢٤٦/١٢)، الحميدي، مسنده: حديث رقم(١١١٢)، (٤٧٣/٢).

٥٧) المصدر السابق، (ص١٢٣)، ينظر: الإمام أحمد، المسند، حديث رقم (١٣٣١٣) (٣٦/٢١).

٥٨) المصدر السابق، (١٠٩-١١٠)، وينظر: الإمام أحمد، المسند، حديث رقم (١٦٢١٥)، ١٥٣/٢٦، الطبراني، المعجم الكبير: (٥١/٥).

٥٩) المصدر السابق، (١٣٠)، ينظر: ابن حبان، صحيح ابن حبان، حديث رقم (٦٤٠) (٤٠٦/٢)، البيهقي، شعب الإيمان، حديث رقم (٧٥٩)، (٢٢٣/٢).

رضي الله عنه– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حَدَّثَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ، أَوْ كَمَا قَالَ"(٦٠).

جاءت (لا) في (لا يغفر ، لا أغفر) نافية مغفرة الله – تعالى– لمن أقسم عليه.

ودلالة النفي في هذا الحديث تكمن في أنه لا يجوز لأحد أن يجزم بأن الله لن يغفر لفلان مهما كان ذنبه كبيرًا، وأن الله تعالى قادر على كل شيء بما في ذلك المغفرة.

ومن ذلك ما روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "انتدبَ اللَّهُ عزَّ وجلَ لمن يخرجُ في سبيلِهِ لاَ يخرجُهُ إلاَّ الإيمانُ بي، والجِهادُ في سبيلي أنَّهُ ضامنٌ حتَّى أدخلَهُ الجنَّةَ بأيِّهما كانَ، إمَّا بقتلٍ وإمَّا بوفاةٍ أو أردُّهُ إلى مسْكنِهِ الَّذي خرجَ منْهُ نالَ ما نالَ من أجرٍ أو غنيمةٍ"(٦١).

فالنفي في الحديث للخروج في سبيل الله وجاء بصيغة الشمول المبنية للمعلوم والفاعل هنا (الإيمان)، ثم جاء الاستثناء مفرغًا لمن خرج بسبب الإيمان والجهاد في سبيل الله. وقد كثر الاستغناء بالمقول الغائب عن القول المحذوف حالًا وغير حال، كما ذهب إلى ذلك ابن مالك(٦٢).

(لا) (النافية الجوابية):

وقد جاءت (لا) الجوابية في عدد من الأحاديث القدسية، ومن ذلك ما روي عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أن رجلا أتى النبي – صلى الله عليه وسلم– فقال:" يا رسول الله، أي البلدان شر؟ قال: فقال:"لا أدري " فلما أتاه جبريل عليه السلام قال: "يا جبريل، أي البلدان شر؟ قال: لا أدري حتى أسأل ربي – عز وجل.– فانطلق جبريل –عليه السلام– ثم مكث ما شاء الله أن يمكث، ثم جاء، فقال: يا محمد، إنك سألتني أي البلدان شر، فقلت: لا أدري، وإني سألت ربي – عز وجل–: أي البلدان شر؟ فقال: أسواقها"(٦٣).

(لا) في الحديث: نافية غير عاملة تعرب حرف جواب مبنيًا على السكون لا محل له من الإعراب.

ومما جاء في النفي أيضًا ما روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم:"إنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فيه ذِكْرٌ قَعَدُوا معهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بأَجْنِحَتِهِمْ، حتَّى يَمْلَؤُوا ما بيْنَهُمْ وبيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إلى السَّمَاءِ، قالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ–، وَهو أَعْلَمُ بهِمْ:

٦٠) المصدر السابق، (ص٢٣٤)، ينظر: الإمام مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (١٧٨٨)، (٤٧٥/٢).

٦١) المصدر السابق، (ص ١٨٥)، وينظر: الإمام أحمد: مسنده، حديث رقم (١٠٤٠٧)، ٢٥٦/١٦، النسائي، السنن الكبرى حديث رقم (٤٣١٦)،(٢٧٩/٤).

٦٢) ابن مالك، التوضيح، (٣١).

٦٣) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (ص٣٢)، وينظر: الإمام أحمد: مسنده، حديث رقم (١٦٧٤٤)، (٣٠٨/٢٧).

مِن أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فيَقولونَ: جِئْنَا مِن عِندِ عِبَادٍ لكَ في الأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قالوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قالَ: وَهلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: لَا، أَيْ رَبِّ قالَ: فَكيفَ لو رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قالوا: مِن نَارِكَ يا رَبِّ، قالَ: وَهلْ رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: لَا، قالَ: فَكيفَ لو رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قالَ: فيَقولُ: قدْ غَفَرْتُ لهمْ فأعْطَيْتُهُمْ ما سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ ممَّا اسْتَجَارُوا، قالَ: فيَقولونَ: رَبِّ فيهم فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إنَّما مَرَّ فَجَلَسَ معهُمْ، قالَ: فيَقولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بهِمْ جَلِيسُهُمْ"([٦٤]).

تكررت (لا) النافية في الحديث، وجاءت أيضًا جوابية إجابة لـ(هل) في موضعين هما: وَهلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: لَا ، وَهلْ رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: لَا.

وجاءت قبل الفعل المضارع في (لا يشقى) "ودلالة (لا) في هذه العبارة: المبالغة في نفي الشقاء عن جليس الذاكرين، فلو قيل: لسعد بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل، لكن التصريح بنفي الشقاء أبلغ في حصول المقصود"([٦٥])، ألا ترى أنه أكرم جليسهم بنحو ما أكرموا به لأجلهم، وإن لم يشفعوا فيه، ولا طلبوا له شيئًا، وهذه حالة شريفة.

(لا) الناهية:

تدل (لا) الناهية على طلب عدم فعل الشيء، ولا يأتي بعدها إلا فعل مضارع، ولها تأثير على الفعل المضارع. وهو الجزم، وتفيد الكف عن القيام بالحدث فهي تفيد الطلب والنهي، وتدخل فقط على الجملة الفعليّة الإنشائية التي لا تحتمل التصديق والتكذيب.

ومما ورد في ذلك ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لا تَسُبُّوا الدَّهرَ ؛ قال الله –عز وجل–:أنا الدَّهرُ، الأيَّامُ واللَّيالي لي، أُجددُها وأُبليها، وآتي بِمُلوكٍ بَعدَ مُلوكٍ"([٦٦]).

حيث جاءت (لا) دالة على النهي عن سب الدهر؛ لأنه تعالى هو الفعال لما يريد لا الدهر([٦٧])، فجزمت (لا) الفعل المضارع المسند إلى المخاطب وخلصته للاستقبال.

وذهب المالقي([٦٨]) معللًا جزمها المضارع قائلًا: إنما جزمت في هذا الموضع؛ لأنها اختصت بالفعل ولم تكن كجزء منه نحو السين وسوف، وكل ما اختص بالفعل، ولم يكن كجزء منه فبابه الجزم المختص بالفعل، كما أن ما اختص بالاسم، ولم يكن كجزء منه كـ(أل) التعريف فهو من باب الخفض المختص بالأسماء، وأما ما ينصبُ الأسماء والأفعال من الحروف فبالشبه لغيره.

---

٦٤) المصدر السابق، (٩١)، وينظر: الإمام مسلم. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٢٦٨٩)، (٢٠٦٩/٤).

٦٥) العسقلاني، فتح الباري، (٢١٣/١١).

٦٦) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (١٠)، وينظر: الإمام أحمد. المسند، حديث رقم (١٠٤٣٨)، (٢٧٢/١٦).

٦٧) محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه،(١٥٠/٧).

٦٨) رصف المباني، (٢٦٨).

واستعملت –أيضًا– مع الفعل المضارع المسند إلى المخاطب فيما روي عن أبي ذر – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيما يروي عن ربه –عزّ وجلّ–: "يا عبادي إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ على نفسي وعلى عبادي فلا تَظْالِمُوا..." ([٦٩]).

في (لا تظالموا) جاءت . (لا) طلبية ناهية جازمة لم يفصل بينها وبين مجزومها بفاصل، ولم تسبقها إنْ الشرطية أو غيرها من أدوات الشرط، وقد أتى النهي في الحديث بمعناه الأصلي وهو طلب الكف عن الظلم، وأفاد الإلزام ووجوب طاعة الله تعالى في الكف عن ظلم الناس بعضهم لبعض فقال: (لا تظالموا) وقد حُذفت النون التي هي علامة إعراب الفعل في الرفع؛ لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وجاءت (لا) مع الفعل المضارع المسند إلى الغائب مثل ذلك ما روي عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "قال الله – عز وجل–: كلُّ عَمَل ابن آدَم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجْزِي به، والصيام جُنَّة، فإذا كان يوم صوم أحدِكُم فلا يَرْفُثْ ولا يَصْخَبْ..." ([٧٠]).

وردت (لا) في (لا يرفث ولا يصخب) حرف نهي وجزم، والأفعال المضارعة بعدها مجزومة وعلامة جزمها السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، يعود على (أَحَدِكُمْ) .

والنفي في الحديث يدل على النهي الصريح عن الرفث والسباب واللغو، وهي من أبرز المعاصي التي يتجنبها الصائم، كذلك يحفظ الكرامة الإنسانية، فالحديث يدعو إلى حفظ كرامة الإنسان وعدم الإساءة إلى الآخرين بالقول أو الفعل.

وعن معقل بن يسار –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "يقولُ رَبُّكُم تباركَ وتعَالى:" يا ابنَ آدم تفرَّغْ لعبادتي أملأ قلبكَ غِنًى وأملأ يديك رزقًا، يا ابنَ آدمَ لا تَبَاعَدْ مِنِّي فأملأ قلبك فقرًا وأملأ يديك شغلًا"([٧١]).

في هذا الحديث وردت (لا) في (لا تباعد) دالة على نفي الفعل في المستقبل؛ لأنه جزاء، والجزاء لا يكون إلا مستقبلًا، ومثل ذلك ما روي عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: قال اللهُ – عزَّ وجلَّ– : "إذا هَمَّ عبدي بحَسنةٍ فاكتُبوها له حسنةً، فإنْ عمِلَها فاكتُبوها له بعَشْرِ أمثالِها، وإذا هَمَّ بسيِّئةٍ فلا تكتُبوها، فإنْ عمِلَها فاكتُبوها بمِثْلِها"([٧٢]).

٦٩) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (ص١٧٣)، وينظر: الإمام مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، حديث رقم (٢٥٧٧)، (١٩٩٤/٤).

٧٠) المصدر السابق،(٦٣)، وينظر: النسائي، السنن الكبرى، (٢٢١٦)، (٤٧٣/٤).

٧١) المصدر السابق،(ص٣١)، وينظر: ابن البيع، المستدرك على الصحيحين، حديث رقم (٧٩٢٦) ٣٦٢/٤، أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء: (٣٠٣/٢).

٧٢) المصدر السابق، (ص٢٧)، وينظر: الترمذي، السنن، حديث رقم (٣٠٧٣)، (٢٦٥/٥).

في (لا تكتبوها) وردت (لا) ناهية، والفعل المضارع مجزوم دال على المستقبل، فهنا وقعت (لا) عاملة الجزم في الفعل حيث نهى الله – عز وجل –عن كتابة السيئة مالم يعملها العبد. وهنا يدل النفي على رحمة الله الواسعة بعباده، حيث إنه لا يحاسب العبد على مجرد التفكير في المعصية، ما لم يقم بالفعل بارتكابها.

دخلت (لا) الناهية في الأحاديث السابقة على الفعل المضارع وخلصته إلى الاستقبال، وكأنه تغيرت صيغة المضارع إلى الأمر؛ لكونها طلبًا فأشبهت الأمر في إرادة زمن المستقبل.

كذلك دخلت (لا) الناهية على الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد؛ جاء عن ابن هشام "وتدخل على الفعل المضارع الذي يكون فيه معنى الطلب، ودلالتها التوكيد، لذلك لا تدخل على الفعل الماضي؛ لأنه حاصل، ولا معنى لطلب حصول حاصل، وهذه النون تخلص المضارع للاستقبال، وهو المراد من معنى الطلب، أي حدوث الفعل في المستقبل"(٧٣).

وعن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: "لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا الدَّهْرُ أُرْسِلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا، وَلَا يَقُولَنَّ لِلْعِنَبِ الكَرْمَ، فإن الكَرْمَ الرجل المسلم "(٧٤).

بدأ الحديث بأداة النهي الجازمة (لا) الداخلة على الفعل المضارع فجزمته فجاء بدون توكيد للدلالة على أنَّه حكم شرعي لا يحتاج إلى توكيد، إنما أُكتفي بالنهي فقط، إذ العرب قبل الإسلام يسبون الدهر عند النوازل، والمصائب، قائلين: يا خيبة الدهر؛ لذا أمر الرسول (ﷺ) بعدم سب الدهر؛ لكونه الله جلَّ وعلا؛ أي لا تسبوا فاعل النوازل، وإن فُعِل فقد وقع السب على الله تعالى(٧٥).

ثم عطف بالواو على الجملة الأولى بجملة (لا) النافية الداخلة على فعل مضارع مؤكد بنون التوكيد الثقيلة (لا يقولنَّ)؛ لأنّه توجيه، وتنبيه على السلوك اللساني للمسلم، فضلًا عن مراعاة الشرع الجانب النفسي للإنسان؛ وذلك لأنّ لفظة الكرم كانت تطلق على شجر العنب، وعلى الخمرة المتخذة من العنب، فَكَرِهَ الشارع إطلاق هذه التسمية، لأنّ المؤمن إذا سمعها تذكر بها الخمر، وهاجت نفسه إليها(٧٦).

وعندما تلحق (لا) الناهية الفعل المضارع المؤكد بالنون (خفيفة أو ثقيلة) تخلصه للاستقبال، وتحيله إلى المستقبل من الزمن، فـ "نون التوكيد سواء كانت ثقيلة أو خفيفة تعني الاستقبال، ومن أجل ذلك لم تقترن بالماضي، وإنما تتصل بالمستقبل البسيط فتؤكد وقوعه مستقبلًا"(٧٧).

مستقبلًا"(٧٧).

ودلالة (لا) على الأمر دلالة في معناها الحقيقي، وهو طلب الكف عن الفعل على سبيل الإلزام والاستعلاء، وقد تخرج إلى معان مجازية، مثل: الدعاء، الالتماس، التهديد، الإرشاد، الدوام، بيان العاقبة، التيئيس، التمني،

٧٣) ابن هشام، مغني اللبيب، (٤٥٩/٢).

٧٤) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (ص١٠)، وينظر: البخاري، الأدب المفرد: (حديث٧٧٠)، (٢٦٩).

٧٥) ينظر: النووي، شرح صحيح مسلم، (٢٥/١٥).

٧٦) السابق نفسه .

٧٧) المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، (٩٥).

الكراهة، التوبيخ، التحقير ونصل إلى تلك المعاني من خلال السياق.

المطلب الثاني:

دلالات(لا) عند دخولها على الفعل المبني للمجهول

استعمل المتقدمون صيغة الفعل المبني للمجهول، ووردت في الحديث النبوي مسبوقة بـ(لا)، وهذه الصيغة معروفة عند النحويين، فكل فعل يبنى للمجهول تكون طريقته هي: حذف الفاعل، وإقامة المفعول مقامه، وتغيير الفعل إلى صيغة (فُعِلَ)([٧٨]).

وقد يُقام غير المفعول به مقام الفاعل مثل: الظرف، والمصدر، والجار والمجرور. كما أن الفعل قد يُحول إلى غير صيغة(فُعِل) مثل: قال: قِيل، وباع: بِيع.

وقد اُختلف في صيغة (فُعِلَ) –البناء للمجهول– إذ رأى الصرفيون أن هذه الصيغة (فُعِلَ) محولة من المعلوم، وهو بناء غير أصلي، ورأى آخرون أنه بناء أصلي؛ لوجود أفعال ليس لها بناء للمعلوم نحو(عُني، زُهي)([٧٩]).

ومما ورد في ذلك ما روي عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–:" ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتُهم: الصَّائمُ حتَّى يُفطرَ والإمامُ العادلُ ودعوةُ المظلومِ يرفعُها اللهُ فوق الغمامِ وتُفتَّحُ لها أبوابَ السَّماءِ ويقولُ الرَّبُّ: وعزَّتي لأنصُرنَّك ولو بعد حينٍ"([٨٠]). نفى الحديث الشريف رد دعوة هؤلاء الثلاثة؛ الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، والمظلوم، ودخلت أداة النفي (لا) على الفعل المبني لغير الفاعل (تُرد) الذي حُذف فاعله للدلالة على جلالته وعظمته، والتقدير: (لا يرد الله دعوة ثلاثة)، فضلًا عن أن دلالة السياق أوضحت المعنى من دون ذكر الفاعل.

ومما جاءت فيه (لا) مع الفعل المبني لغير الفاعل ما روي عن أبي أمامة– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : يا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، ولا تُلامُ علَى كَفافٍ، وابْدَأْ بمَن تَعُولُ، والْيَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى"([٨١]).

جاءت صيغة الفعل (تُلام) مبنية للمجهول، حُذف فاعلها للدلالة على نفي الذم عمن حفظ رزقه وأمسكه، وحرص على تحصيله وكسبه، والتقدير: (لا يُلام المرء على كفافٍ)، أي لا لوم عليك إن كنت فقيرًا وليس لديك ما تنفق منه، أي أن قدر الحاجة لا لوم على صاحبه.

وعن ثوبان قال: قال رسول الله –ﷺ–: "إنَّ اللهَ زوَى لي الأرضَ فرأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها"... إلى أن قال: "فإنَّ ربِّي قال: يا مُحمَّدُ إنِّي إذا قضَيْتُ قضاءً فإنَّه لا يُرَدُّ

---

٧٨) ابن يعيش، شرح المفصل، (٤/٣٠٦-٣٠٧)

٧٩) السيوطي، همع الهوامع،(٦/٣٦).

٨٠) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة،(٦٥)، وينظر: الترمذي، السنن، حديث رقم (٣٥٩٨)، (٥/٥٧٨).

٨١) عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، (٨٣)، وينظر: الإمام مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: حديث رقم (١٠٣٦)،(٢/٧١٨).

وإنِّي أُعطيكَ لِأُمَّتِكَ ألَّا أُهلِكَهم بسَنةٍ عامَّةٍ وألَّا أُسلِّطَ عليهم عدوًّا مِن سوى أنفسِهم... إلخ الحديث"([٨٢]).

فقد جاء الفعل يُردُّ بعد (لا) النافية مبنيًا لمفعوله ومضعفًا لغرض التحقيق ذلك أن الغرض من حذف الفاعل هنا هو الإعلام والإقرار بتحقق وعد الله تبارك وتعالى ونحن نعلم علم اليقين ونُقِر بأن الله لا يرد قضاءً قضاه، وما يزيد ذلك قوة التوكيد بـ(إنَّ) .

فإذا دخلت (لا) الناهية على الفعل المضارع المبني لغير الفاعل فإنه يدل على أن النهي يشمل كل فاعل يمكن أن يؤدي هذا الفعل.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة في الأحاديث القدسية الشريفة، ومن خلال تتبع حضور (لا) ودورها وظيفةً ودلالةً فيه توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها:

- تضمنت الدراسة عدة دلالات لـ(لا)، وهي:(النافية، والناهية، و(لا) العاملة عمل ليس، و(لا) النافية للجنس)، و(لا) الجوابية.
- وردت (لا) الناهية المختصة بالدخول على الفعل المضارع جازمة وغير جازمة ومن دلالاتها التوكيد، وقد وردت في (خمسة) مواضع.
- جميع الأحاديث التي وردت فيها (لا) الناهية خلصت الفعل للاستقبال، لكونها طلبًا فأشبهت الأمر في إرادة زمن المستقبل.
- في سياق النفي بـ (لا) العاملة عمل ليس أفادت دلالة النفي على سبيل الذم.
- أفاد النفي بـ (لا) النافية في الأحاديث القدسية محل الدراسة عدة معانٍ، منها: أن معناها قد يكون نفي ما قبلها، كما أن النفي بها قد يكون تأكيدًا ورفعًا لتوهم، ومن دلالاتها –أيضًا– شمول النفي، والإعلام والإقرار، ونفي الذم، ونفي الحال.
- اتضح من خلال البحث دخول (لا) النافية على الفعل المبني لغير الفاعل، ولا يخفى ما في دلالة هذه الجمل على معنى شمول النفي، وعظمة الفاعل وجلالة قدره، وكلها معانٍ دقيقة تحمل قواعد وأحكامًا دينية وضحتها الأحاديث.
- أن الربط بين النفي والإثبات يمثل نوعًا من الترابط بين الأبنية داخل النظام من خلال جعل كل جملة منفية ردًا على جملة مثبتة، وكانت(لا) كفيلة بتحديد الفروق الدلالية، والتعبير عن الدقائق المعنوية وفق السياق، فالصلة وثقى بين النفي والإثبات والسياق (المقام).

وأخيرًا لا أدعي أني استوفيت الحديث عن (لا) في الأحاديث القدسية، غير أني اجتهدت في ذلك، وآمل أن أكون قد حققت ما أرجوه من هذا البحث، والله ولي التوفيق.

التوصيات:

استنادًا إلى النتائج التي توصلت إليها، توصي الدراسة بضرورة العناية بدراسة الأحاديث القدسية دراسة متخصصة، وذلك لقلة الدراسات اللغوية والبلاغية والأسلوبية فيها.

---

٨٢) المصدر السابق، (ص١٩٩)، وينظر: القاضي عياض، شرح صحيح مسلم حديث رقم (٢٨٨٩)، (٤٢٣/٨).

المراجع:

المراجع العربية:

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (ط١)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، ط،١ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١ دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٩م.

البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٤)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٩٧م).

البياتي، ظاهر شوكت، أدوات الإعراب، ط١، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ٢٠٠٥م.

ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٠م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي: شعب الإيمان. حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية، ط١، ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ٢٠٠٣م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، سنن الترمذي: تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض (جـ٤،٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٥م.

الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح التكملة، تحقيق: كاظم المرجان، (ط١)، بغداد، وزارة الأوقاف والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.

أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

ابن حجر، العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،

قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، (ط١)، مصر، المكتبة السلفية ١٣٩٠هـ.

حسن، عباس، النحو الوافي، (ط١٥)، مصر، دار المعارف والطبعة: الطبعة الخامسة عشرة (٢٠٢٠م).

أبو حيان، الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، (ط١)، الرياض، دار كنوز إشبيليا ٢٠٢٢م.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، تحقيق: نبيل هاشم الغمري: دار البشائر، بيروت، (ط١)، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

درويش، محيي الدين بن أحمد، إعراب القرآن وبيانه، (ط٤)، دمشق، بيروت، دار ابن كثير ١٩٩٥م.

الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق أبو القاسم، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، (ط١) الأردن، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ١٩٨٤م.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين، معنى لا إله إلا الله، تحقيق: علي محيي الدين، (ط٣)، القاهرة، دار الاعتصام،١٩٨٥.

السامرائي، إبراهيم الفعل زمانه وأبنيته، (ط٢)، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨٠م.

السامرائي، فاضل، معاني النحو، (ط١)، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٠م.

سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ط٣)، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٨٨م.

السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (ط٢)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.

ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات، الأمالي الشجرية، تحقيق: محمود الطناحي، (ط١)، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٩١م.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط٢)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (د. ت).

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (د. ط)، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

ابن العبد، طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان، ديوان طَرَفة، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، (ط٢) بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

عبدالرحمن، سامي عطا حسن، حروف الزيادة في القرآن بين المجيزين والمانعين (لا) أنموذجًا، جامعة

الكويت، مجلس النشر العلمي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلد ٢٧، العدد٨٩، ٢٠١٢م.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (د. ط)، القاهرة، دار الحديث (د. ت).

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط٢٠)، القاهرة، دار التراث ١٩٨٠م.

عميرات، الشيخ زكريا، الأحاديث القدسية الصحيحة (ط١) بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،١٩٩٧م.

عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم: تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، (ط١)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٨م.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، (ط١)، القاهرة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (٢٠١٠ م).

الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية (ط٢)، بيروت، دار التراث العربي، ١٩٩٤م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، (ط١) مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٧٣م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١)، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد الخراط، (ط٣)، دمشق، دار القلم ١٩٨٤م.

ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، (ط١)، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،١٩٨٢م.

ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: طه محسن، (ط٢)، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، مكتبة العروبة، ١٩٥٧م.

المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، (ط٢)، بيروت، منشورات دار الرائد العربي ١٩٨٦م.

المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق، بيروت، (د.ط)، (د، ت).

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي، بيروت (د. ت).

ابن منظور، المصري. لسان العرب. (د ط) بيروت. دار صادر، (د. ت).

أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٩٧٤م.

نكري، القاضي عبد النبي، دستور العلماء عرّب عباراته الفارسية حسن هاني فحص، (ط١)، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩١م.

نهر، هادي، التراكيب اللغوية في اللغة العربية دراسة وصفية تطبيقية (ط١) بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٨٧م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط٢)، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢م.

ابن هشام، الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: صلاح عبدالعزيز علي السيد، (ط١)، القاهرة، دار السلام للطباعة ٢٠٠٦م، (ط٣) تحقيق: مازن المبارك، ومحمد عبدالله، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م.

ابن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور/ إميل بديع يعقوب، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠١م.

المراجع الأجنبية:

Ibn al-Bay`, Abu Abdullah al-Hakim Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Hamduyah ibn Na`im ibn al-Hakam al-Dhabi al-Tahmani al-Nishapuri, known as Ibn al-Bay`, Al-Mustadrak `ala al-Sahihayn, edited by: Mustafa Abdulqadir Atta, 1st edition, Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah, Beirut, 1990 AD.

Ibn Al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Sarri, Principles of Grammar, edited by Abdulhussein Al-Fatli, (1st edition), Lebanon, Beirut, Al-Risala Foundation, 2009 AD.

Ibn Al-Shajari, Diaa Al-Din Abu Al-Saadat, Amali al-Shajariyah, edited by: Mahmoud Al-Tanahi, (1st edition), Cairo, Al-Khanji Library, 1991 AD.

Ibn al-Abd, Tarafa ibn al-Abd ibn Sufyan, Diwan of Tarafa, edited by: Mahdi Muhammad Nasir al-Din, (2nd edition), Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2002.

Ibn Hibban Muhammad Ibn Hibban Ibn Ahmad Ibn Hibban Ibn Muadh Ibn Ma’bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Basti, Sahih Ibn Hibban arranged by Ibn Balban, edited by Shu’ayb Al-Arna’ut, (2nd edition), Al-Risala Foundation, Beirut, 1993 AD.

Ibn Hajar al-Asqalani, Fath al-Bari with Commentary on al-Bukhari, Book Number, Chapters and Hadiths: Muhammad Fu’ad Abd al-Baqi, Edited and Proofread by Muhibb al-Din al-Khatib, (1st edition), Egypt, al-Salafiyah Library, 1390 AH.

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, Liberation and Enlightenment, Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of Glorious Book, (n.d.), Tunis, Tunisian House for Publishing, 1984.

Ibn Aqil, Abdullah bin Abdul Rahman, Ibn Aqil’s Commentary on Ibn Malik’s Alfiyyah: Edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid (20th edition), Cairo, Dar al-Turath, 1980 AD.

Al-Ashmouni, Ali bin Muhammad bin Issa, Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, (1st edition), Beirut, Lebanon, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1998.

Babti, Aziza Fawal: Detailed Dictionary of Arabic Grammar, 1st edition, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1992 AD.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi, Comprehensive Authentic and Concise Collection of the Affairs, Sunnahs, and Days of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, 1st edition, Dar Tawq Al-Najah, numbered by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, 1422 AH.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira Al-Bukhari Abu Abdullah, Al-Adab Al-Mufrad, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi: Dar Al-Bishara Al-Islamiyyah, Beirut, 3rd edition, 1989 AD.

Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar, The Treasury of Literature and the Heart of Bab Lisan al-Arab, edited by: Abdul Salam Haroun, (4th edition), Cairo, Al-Khanji Library, (1997 AD).

Al-Bayati, Zahir Shawkat, Tools of Syntax, 1st edition, Beirut, Lebanon, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 2005.

Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrowjardi Al-Khurasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi: Shu'ab Al-Iman, verified and reviewed its texts and edited its hadiths: Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, supervised its verification and graduation of its hadiths, Mukhtar Ahmad Al-Nadwi, owner of Dar Al-Salafiyyah, 1st edition, Bombay, India, Al-Rashd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with Dar Al-Salafiyyah in Bombay, India, 2003 AD.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sa'ura bin Musa bin Al-Dahhak, Abu Isa, Sunan Al-Tirmidhi: Investigation and Commentary: Ahmad Muhammad Shakir

Ibn Malik Jamal al-Din Abu Abdullah, Explanation of Al-Kafiya Al-Shafiyya, edited by: Abdul-Moneim Ahmed Haridi (1st edition), Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, 1982 AD.

Ibn Malik, Jamal al-Din Abu Abdullah, Evidence of Explanation and Correction of the Problems of Sahih al-Bukhari, edited by Taha Mohsen, (2nd edition), Al-Bayan al-Arabi Committee Press, Cairo, Al-Uruba Library, 1957 AD.

Ibn Manzur, Al-Masry. Lisan Al-Arab. (D) (T). Beirut, Dar Sadir, (d.t) Ibn Hisham Al-Ansari, Mughni Al-Labib 'an Kutub Al-A'arib, edited by: Salah Abdel Aziz Ali Al-Sayyid (1st edition), Cairo, Dar Al-Salam Printing 2006, (3rd edition) edited by Mazen Al-Mubarak and Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr, Beirut, 1972.

Ibn Yaish Abu al-Baqa, Muwaffaq al-Din, Explanation of al-Mufassal by al-Zamakhshari, introduced by Dr. Emil Badi' Ya'qub, (1st edition), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2001.

Abu Jaafar, Ahmad bin Muhammad bin Salamah al-Tahawi, Explanation of Problematic Hadiths, edited by: Shuaib al-Arna'ut, Al-Risala Foundation, Lebanon, Beirut, 1987 AD.

Abu Hayyan Al-Andalusi, Al-Tadheel and Al-Takmil in Explaining Al-Tashil Book, edited by Hassan Handawi (1st edition), Riyadh, Dar Kunuz Ishbilia 2022 AD.

Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani, Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, edited by Shuaib Al-Arnaout, Adel, Murshid, and others, Al-Risala Foundation, 1st edition, 2001 AD.

Abu Naim Ahmad bin Abdullah bin Ahmad bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Isfahani, Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya, Al-Saada, next to the Governorate of Egypt, 1974 AD.

Publishing, Distribution and Translation (2010).

Sibawayh, Amr bin Othman, The Book, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun (3rd edition), Cairo, Al-Khanji Library, 1988 AD.

Al-Suyuti, Jalal al-Din, Huma' al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami', edited by: Abd al-Aal Salim Makram, (2nd edition), Beirut, Al-Risala Foundation, 1987 AD.

Al-Tabarani, Sulayman bin Ahmad bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani, Musnad Al-Shamiyyin, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salfi, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1984 AD.

Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayoub ibn Mutair al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani, The Great Dictionary, edited by: Hamdi ibn Abd al-Majid al-Salfi, (2nd edition), Ibn Taymiyyah Library, Cairo, (d.t.).

Udayma, Muhammad Abd al-Khaliq, Studies of the Style of Holy Qur'an, (1st edition), Cairo, Dar al-Hadith (d.t.).

Abdul Rahman, Sami Atta Hassan, The letters of the increase in the Qur'an between those who permit and prohibit (no) as a model, Kuwait University, Scientific Publishing Council, Journal of Sharia and Islamic Studies, Volume 27, Issue 89, (2012 AD).

Omeirat, Sheikh Zakaria, The Authentic Hadith Qudsi (1st edition), Beirut, Lebanon, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (1997).

Ayyad, Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amrun Al-Yahsabi Al-Sabti, Abu Al-Fadl, Explanation of Sahih Muslim by Judge Ayyad, entitled Completion of the Teacher with the Benefits of Muslim, edited by: Yahya Ismail, (1st edition), Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, 1998 AD.

Al-Ghalayini, Mustafa, Collector of Arabic Lessons (2nd edition), Beirut, Dar Al-Turath Al-Arabi, 1994.

Al-Farra, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad, Meanings of Qur'an, edited by: Ahmad Yusuf Al-Najati and others, (1st edition), (Volumes 1, 2) and Muhammad Fuad Abdul-Baqi (Volume 3) and Ibrahim Atwa Awad (Volumes 4, 5), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, 1975 AD.

Al-Jurjani, Abdul-Qaher Al-Muqtasid in Explaining the Supplement, edited by: Kazim Al-Marjan, (1st edition), Baghdad, Ministry of Endowments and Information, Dar Al-Rasheed for Publishing, 1982.

Hassan Abbas, Comprehensive Grammar, (15th edition), Egypt, Dar Al-Maaref, 15th edition (2020 AD).

Al-Darimi, Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-Darimi, Al-Tamimi Al-Samarqandi (d. 255 AH), Musnad Al-Darimi known as Sunan Al-Darimi, edited by: Nabil Hashim Al-Ghamri: Dar Al-Bishara, Beirut (1st edition), 1434 AH - 2013 AD.

Darwish, Muhyi al-Din bin Ahmad, Grammar and Explanation of Qur'an, (4th edition), Damascus, Beirut, Dar Ibn Kathir, 1995 AD.

Al-Zajjaji, Abdul Rahman bin Ishaq Abu Al-Qasim, Sentences in Grammar, edited by: Ali Tawfiq Al-Hamad, (1st edition) Jordan, Al-Resala Foundation, Dar Al-Amal, (1984 AD).

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din, Meaning of "There is No God but Allah", edited by Ali Muhyi al-Din, (3rd edition), Cairo, Dar al-I'tisam, 1985.

Al-Samarra'i, Ibrahim, Verb, Its Time and Structures, (2nd edition), Beirut, Al-Risala Foundation, 1980 AD.

Al-Samarra'i, Fadhel, Meanings of Grammar, (1st edition), Jordan, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 2000 AD.

Al-Aini, Badr al-Din Mahmoud bin Ahmed bin Musa, The Grammatical Objectives in Explanation of the Evidence of the Millennium Commentaries, known as (Explanation of the Great Evidence), edited by: Ali Muhammad Fakher and others, (1st edition), Cairo. Dar Al Salam for Printing,

Egypt, Egyptian House for Authorship and Translation (1973).

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed Al-Ain, edited by: Abdul Hamid Handawi, (1st edition), Beirut, Lebanon, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 2003 AD.

Al-Maliki, Ahmad bin Abdul Nour, Paving the Buildings in Explaining Letters of Meanings , edited by: Ahmad Al-Kharrat, (3rd edition), Damascus, Dar Al-Qalam, 1984 AD.

Al-Makhzoumi, Mahdi, In Arabic Grammar: Criticism and Guidance, (2nd edition), Beirut, Dar Al-Raed Al-Arabi Publications, 1986 AD.

Al-Muradi, Al-Hasan bin Qasim: Al-Jani Al-Dani in the Letters of Meanings, edited by: Fakhr Al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadil, Dar Al-Afaq, Beirut, (1st edition), (d.t.)

Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nishaburi, abbreviated authentic chain of transmission of the just from the just to the Messengerd, may God bless him and grant him peace, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut (d.t.).

Nakri, Judge Abdul Nabi, The Constitution of Arab Scholars, its Persian Expressions, Hassan Hani Fahs, (1st edition), Lebanon, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1991 AD.

Nahr, Hadi, Linguistic Structures in Arabic Language: A Descriptive and Applied Study (1st edition), Baghdad, Al-Irshad Press, 1987.

Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Al-Minhaj, Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj (2nd edition), Beirut, Lebanon, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi 1392 AD.